بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذى أظهر الأيات الباهرات دالة على أنه واجب الوجود لذاته وجعل العقول اعلام العلوم الزاهرة دالة على نعوت جلاله وصفاته واغنى اهل التوصل على التحصيل وصرفهم فى صنايع مصنوعاته واسبغ نعمه الظاهرة والباطنة على كل فرد من مخلوقاته احمده حمد من استغنى بفضل الله عمن سواه فلا يفتقر فى مدة عمره وحياته واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له المنعم على عباده بهباته واشهد ان محمدا عبده ورسوله المخصوص بالحكمة والقرآن ومحكم أياته صلى الله عليه وعلى اله وصحبه المعروف كل منهم بخصايصه وسماته ما انهى طلب كل طالب الى بلوغ اربه وغاية مطلبه ونهاية حاجاته وسلم تسليما كثيرا وبعد فاقول وبالله التوفيق والهداية والارشاد انه من شرط العلم منفعة اهله به ومن شروط العالم ان لا يكتم ما علمه الله من مصالح يعود نفعها على الخاص والعام الا هذه الموهبة فأن الشرط فيها ان لا يظهرها بصريح اللفظ ابدا ولا يعلم بها الملوك لا سيما الذين لا يفقهون ولا يعقلون مثل ملوك هذا الزمان فأنه ربما ولى على الناس من هو شر منهم ومن العجب العجاب ان المظهر لهذه الموهبة موصد لحلول البلاء به من عدة وجوه احدها انه ان اظهرها لمن نيم عليه فقد حل به البلاء لأن ما عنده مطلوب الناس جميعا فهو مرصد لحلول البلاء لا نهدير يدون انتزاع مطلوبهم من عنده وربما حملهم الحسد على الالفة غيرة على مطلوبهم منه وان اظهره لملك يخاف عليه فأن الملوك احوج الناس الى المال كما قال الشيخ ابو الريحان البيرونى رحمه الله فى كتاب الاحجار الملوك احوج الناس الى جمع الاموال لا نهم بها يملكون الأزمة ويسيرون بمكانها الاعنة ولقد قال المحق رحمه الله لأن بالمال قوام دولهم ونتاج امرهم وطاعة اعوانهم فربما

فربما يتخيل الملك من الحكيم انه يخرج عنه دولته لقدرة الحكيم على المال لا سيما ومال الدنيا كله حقير عند الواصل الى هذه الموهبة لا سيما وقد قال ابو الأصبغ عبد العزيز بن تمام العراقى رحمه الله يشير الى مكانة الواصل الى هذه الحكمة

لقد ظفرت بما لم يؤت ملك ... لا المنذران ولا كسرى بن ساسان
ولا ابن هند ولا النعمان صاحبه ... ولا ابن ذى يزن فى راس عمدان

وقال صاحب التنذور رحمه الله

فاكبر به ملكا اذا قست كلما ... توهمت من ملك به كان اكبرا

وقال صاحب كنز الحكمة فى كتابه فأما الواصل الى حقيقته فليس ينبغى ان يعترف به ان كان الاعتراف به يضره فى كل أمر ويبعث الحسد عليه ويحمل المتغلبين واهل الشهوات على هلاكه وليس له منفعة البتة فى اظهار أمره لأن جميع ما فى العالم حاصل له وهين عليه واذا كانت الصورة هذه فالسر مكتوم فيه ابدا وانما يصل اليه كل عالم بطريقة يستخرجها بنفسه اما قريبة واما بعيدة والارشاد انما يكون نحو الطريق العام واما الطريق الخاص فلا يجوز ان يجتمع عليه اثنان الا لهمة الآن يوفق انسان بسعادة عظيمة وعناية الهية لاستاذ يلقنه تلقينا ويريه العمل مشاهدة وعيانا من ذلك الأمن جهة واحدة لأغير وهو ان يجتمع فيلسوفان حكيمان أحدهما واصل والأخر طالب ولا يسعه ان يكتمه اياه وهذا اعز من الكبريت الأحمر ومن الأبلق العقوق انتهى كلامه اقول لأن سبيل الواصل ان لا يظهرها او صله الله اليه الا بشروط الحكمة والا فهو هالك لا محالة دنيا واخرة ولا يمكن ان يظهر على مثل هذه الموهبة الا حكيمان فاضلان عند احدهما ما عند الأخر من العلم ومزيد الفضل فمثل هذين وان كانا جماعة فهم بنوا الحكمة لأنها بينهم ظاهرة وان كانت عندهم غير مكتومة واما اظهارها على هذه الموهبة على غير من يكون لهذه المثابة فجهل وخسران وتعرض للتلف

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)